

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في الاحتفال بمرور مئة يوم على تنفيذ قرار حظر التدخين في أحرام جامعة القديس يوسف في بيروت، برعاية اللبنايية الأولى السيدة نادية عون، يوم الأربعاء الواقع فيه ١٠ نيسان (أبريل) ٢٠١٩، في الساعة الثانية عشرة والرّبع من بعد الظهر، في المدرّج C من حرم العلوم الطبيّة.

حضرة اللبنايية الأولى، السيدة نادية عون،

بامنتان كبير، نتوجّه إليك بالشكر حضرة اللبنايية الأولى، لوجودك هنا اليوم بيننا وعلى قبورك رعاية هذا اليوم التاريخي بالنسبة إلى جامعة القديس يوسف في بيروت، وهو اليوم المائة من تنفيذ قرار حظر التدخين في أحرام الجامعة ومستشفى "أوتيل ديو دو فرانس". اسمحو لي أن أضمّ إلى هذا الشكر جميع أولئك الذين عملوا من أجل التحضير للحفل وكذلك اللّجنة التوجيهية في جامعة القديس يوسف/مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" من أجل جامعة من دون تدخين.

حضرة السيدة اللبنايية الأولى، أعزّاءنا الطلاب،

إنّه لتحدّي تواجهه الجامعة، كأسرة جامعيّة، بأن تلتزم قرار حظر التدخين في أحرامها. لقد تمّت دعوة جميع المعلمين والإداريين والطلاب، وكذلك الزائرين، إلى الإدراك الواعي أنّه يتوجّب علينا، كجامعة، إعطاء القدوة وبالتالي الحصول على مساحة صحيّة خالية من الدخان الضارّ. قد يكون هناك بعض التجاوزات التي نعمل على معالجتها. علاوة على ذلك، الحملة التي قامت بها جامعة القديس يوسف في بيروت لحظر التدخين تمّت وتتمّ حالياً بهدوء وسكينة. حتّى اليوم، لم نُرغم على إصدار أوامر استدعاء ضدّ المدخّنين. إلا أنّنا على حذر وعلى أهبة الاستعداد لاتّخاذ العقوبات اللازمة بحقّ المخالفين إذا اقتضى الأمر.

التدخين هو مشكلة رئيسية تطل الصحة العامة وتؤثر علينا جميعاً، مدخنين وغير مدخنين. نحن جميعنا معنيون بهذه الآفة التي تتفاقم وخاصة في مجتمعنا وبالأخص بين الشباب. أظهرت دراسة أُجريت على عينة من الطلاب الجامعيين أن ٣٠ في المائة من طلاب السنة الأولى يتعلمون التدخين في الجامعة. الكثير منهم يتعاطون المخدرات للمرة الأولى إنطلاقاً من إيمانهم على التدخين. إلا أن مضار التدخين تفوق بكثير حوادث المرور على الطرقات العامة والمخدرات والانتحار، من دون التقليل من أهمية هذه الحوادث.

في شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٢، إلترمت جامعتنا بتنفيذ أحكام القانون ٢٠١١/١٧٤ بشأن حظر التدخين في الأماكن العامة وذلك من أجل تعزيز بيئة عمل صحية للأسرة الجامعية برمتها. لسوء الحظ، لم يتم اتباع هذا القانون وتطبيقه كما يجب على المستوى الوطني. اليوم، تبغي جامعة القديس يوسف أن تكون نموذجاً في تحمّل مسؤوليتها الإجتماعية وتعزيز التزامها المدني (١) في حماية صحة أعضاء الأسرة الجامعية (٢) وفي ايجاد بيئة عمل صحية خالية من التدخين (٣) والحدّ من الشروع بالتدخين لدى الشباب واعتماد سلوكيات صحية (٤) بدعم الأشخاص في إقلاعهم عن التدخين.

وهكذا، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٨، أطلقت الجامعة سياسة توعية واسعة الانتشار لمكافحة التدخين مصحوبة بحملة إعلامية وتوعية في جميع أحرام جامعة القديس يوسف ومراكزها وكذلك في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس".

إعتباراً من ١ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩، وعملاً بقرار مجلس الجامعة، أصبح قرار حظر التدخين في جامعة القديس يوسف/مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" ساري المفعول وأصبحت الجامعة برمتها ملتزمة به. لقد أصبح هذا الأمر علامة دامغة تتقاسمها الجامعة كلّها، جامعة يسري فيها قانون حظر التدخين...

يسجّل هذا اليوم، ١٠ نيسان (أبريل) ٢٠١٩ مرور ١٠٠ يوم على الالتزام بحظر التدخين في جامعتنا، أوّل ١٠٠ يوم لبيئة صحيّة تتمتع بها الأسرة الجامعيّة بأكملها، من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وأعضاء الهيئة الإداريّة، والأطباء، والموظّفين والزوّار. بفضل تضافر جهود الجميع حقّقنا هذا الهدف الأوّل.

ومن خلال إرادة طلابنا الذين يلعبون دورًا أساسيًا في تشكيل الأجيال المقبلة وتعزيز الصّحة في المجتمع، نجتمع حول هذه الطاولة المستديرة برعاية السيّدة ناديا عون اللبناييّة الأولى لنتناقش مع خبراء منظّمة الصّحة العالميّة حول هذا الموضوع الساخن.

نحن نريد أن ندمج الصّحة في جميع جوانب الحياة الجامعيّة من أجل توليد ثقافة صحيّة جيّدة من خلال إجراءات تعزيز الصّحة التي تُنفَّذ بالتعاون مع الهيئات المحليّة والدوليّة. يجب أن تتدرج هذه الإجراءات تحت خانة الديمومة والتلاقي بين التخصّصات المتعدّدة ولا يمكن تحقيقها من دونكم أيّها الطلاب أنتم الذين تُعتَبَرون من صانعي التغيير في مجتمعنا.

نعم، من خلال الحدّ من التدخين في أحرماننا الجامعيّة وحتّى من عدد المدخّنين، يمكننا القول إنّنا نعمل من أجل الحدّ من التلوّث في فضاء مدينة بيروت.

حضرة اللبناييّة الأولى، أكرّر شكري لقبولك رعاية هذا الحفل الذي يحييه طلابنا. أيّها الطلاب الأعزّاء، بدونكم وبدون يقظتكم، ما كانت هذه العمليّة لتتمّ. أهنّئكم على عملكم، وأعبّر عن شكري أيضًا لإحيائكم هذه الطاولة المستديرة التي تتضمّن الشهادات والرسائل من أجل لبنان أكثر صحّة وبالتالي أكثر قدرة، مزوّدًا بتلك القوّة الراسخة المتجدّرة في جذع أرزة لبنان.